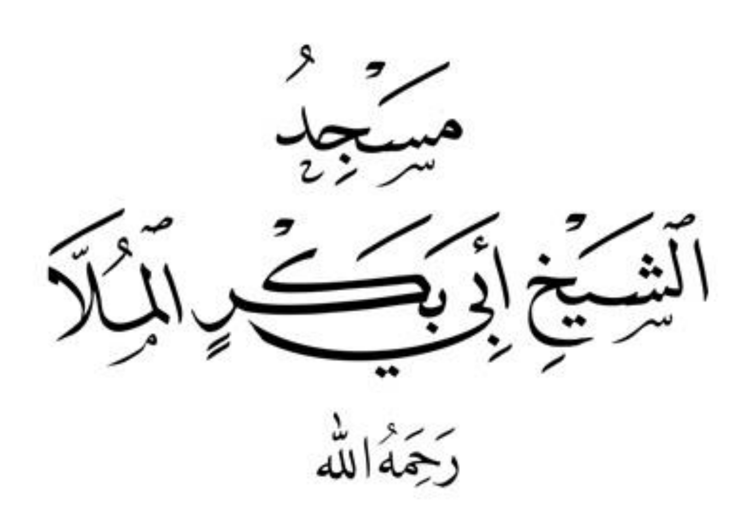


رَحِمَهُ الله

الأَحْسَاء ❖ حي الكُوْت ❖ مَحلَّة الرُوَيْضَة

د. مُلا بن عبدالله بن محمد المُلا



الأَحْسَاء ❖ حي الكُوْت ❖ مَحلَّة الرُوَيْضَة

د. مراد بن عبد الله بن محمد الملا

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذِي بنعمتهِ تتمُّ الصالحاتُ، وبفضلهِ ومنَّتهِ أرسلَ الرسالات، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وحدهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ سيدنا ونبينا محمداً عبدُ اللهِ ورسوله ختَمَ به الرسالات، وأيدهُ بأعظم المعجزاتِ، واصطفاهُ بالخلةِ والمحبةِ وجميلِ الصفاتِ، ﷺ، وشرَّفَ وعظَّمَ ومجَّدَ وكرَّمَ، صلاةً تليقُ بالأمرِ الإلهيِّ وتؤدي بعضَ حقِّهِ اللاَّمتناهي، صلاةً ندخلُ بها في زمرةِ المصلين، ونفوزُ بها يومَ الدينِ ﷺ ما خُطَّ بقلمٍ، وما ذهبَ جاهلٌ لعالمٍ يتعلمْ . . . أما بعد:

فنحمدُ اللهَ على نعمهِ الكثيرةِ، ظاهرةً وباطنةً، فقدْ أنعمَ اللهُ سبحانهُ وتعالى على بلادنا [الأحساءِ] بنعمٍ لا تُعدُّ ولا تُحصى، ومنها دخولهُا الإسلام طوعاً لا كُرهاً، وثاني جمـعةٍ في الإسلام صُلِيَتْ فيهَا بعدَ مسجدِ رسول الله ﷺ بالمدينةِ المنورةِ، وقد امتدحَ سيدُنا رسولُ الله ﷺ أهلَهَا بأَنهمْ خيرُ أهلِ المـشـرقِ، ولما تُوفي رسولُ الله ﷺ، ثبُتَ أهلُها ولم يرتَدّوا، فهذهِ النعمُ منْ أكملِ وأجلِّ النعمِ الَّتي أنعمَ اللهُ بها على بلادنا الأحساء.

وأمَّا النعمُ الاقتصاديةُ فلا تُعدُّ ولا تُحصـى، فـقد أنعمَ اللهُ عليها بنعم ظاهرةٍ، وهي غزارةُ مياهِ عيونِها وجريانُ أنهارها، وكثرةُ منتوجاتِها الزراعيةِ من تمورٍ وحبوبٍ وفواكهَ وخضرواتٍ وأرزٍ وغيرِ ذلك.

ومنَ النعمِ الباطنةِ الذهبِ الأسودِ (البترول) فتتربعُ الأحساءُ على أكبرِ حقلِ بترولٍ في العالمِ وهو حقلُ (الغَوَّار).

وأما أهلُها فعُرفوا بالسَماحةِ ودماثةِ الخُلْق، فيَألفُون ويُؤلَفون.

ويتميز أهل الأحساء بانتسابهم إلى المذاهبِ الفقهيةِ الأربعةِ، وأغلبهمْ يرْوُونَ عن بعضهمِ البعض، حيثُ كان الآباءُ يرسلونَ أبناءَهم عند مشايخِ المذاهبِ الأخرى للاستفادةِ من علمهم، ولنبذِ التعصّبِ بينهمْ، وكذلكَ نجدُ أنّ المساجدَ تُقام فيها الصلواتُ على حسبِ مذاهبِ أئـمتها، ونجدُ أنّ المصلين خلفهم ينتمون إلى جميعِ المذاهبِ السنيةِ الأربعة.

هذا وقد اشتُهرَ عن علماءِ الأحساءِ أنهم يَئِدُون الفتنْ ومن ذلك أنه وقعَ خلافٌ بين سنةِ العراقِ وشيعتهِ في أواخرِ القرنِ الرابعِ عشرَ الهجريِّ، وكان شيخُ السنةِ الشيخُ نعمانُ الأعظميُّ، وشيخُ الشيعةِ الشيخُ محمد حسين كاشف الغطاء فأرادَ الشيخانِ إيجادَ مخرجٍ وحلٍ للإشكالِ، فاقتُرح عليهمَا بإيجادِ محكّمٍ ويكونُ حكمُه ملزمٌ للطائفتينِ، ووقعَ الاتفاق على الشيخِ أبي بكرٍ الملا رحمه الله ووئِدتِ الفتنةُ على يدهِ.

فهذا هو منهجُ علماءِ الأحساءِ؛ الوسطيةُ في الفكرِ، نبذُ التعصبِ، خدمةُ أبناءِ المجتمعِ، تفقدُ الفقراءِ، نـشرُ العلمِ بالتدريسِ والمؤلفاتِ.

وقد أشارَ الشيخُ أحمدُ بن حسن العامر ﷺ بما تتمتعَ بهِ الأحساءُ من مكانةٍ علميةٍ وكنَّاها بدارِ العلومِ حيث قالَ في إحدى قصائدهِ:

في هجر دار الصفا الأنيسة   مثالها كالدرة النفيسة
يا ربنا اسقها الحياء ديسة   دار العلوم نعم تلك من دار

وأمَّا الشيخُ أحمدُ بن غنَّام الرشيد ﷺ فأشارَ إلى مكانةِ الأحساءِ العلميةِ وأنها مقصدٌ لطلابِ العلمِ من قديمِ الزمانِ بقوله:

إنما الأحساء دار   فاز من حل رباها
دار علم من قديم   قد علت قدرًا وجاهًا

وكما ذكرتُ سابقاً بتمذهُبِ أبناءِ الأحساءِ بالمذاهبِ الفقهيةِ الأربعةِ، فقد اشتهرت أسرٌ أحسائيةٌ بالعلمِ،

وتوارثَ أبناؤُها العلمَ عن آبائهم، وتسلسلَ فيها مذهبٌ فقهيٌّ معينٌ، ومن هذهِ الأُسرِ أسرةُ الملاَّ التي تسلسلَ العلمُ فيها منذُ أكثرَ من خمسمائةِ عامٍ، فأنتجتْ هذه الأسرةُ للعالمِ الإسلامي علماءَ أُشيرَ إليهمْ بالبنانِ، فمنهمْ من تولَّى الإفتاءَ، ومنهم من تولى القضاءَ، ومنهم من تولى التدريسَ، ومنهم من تولى الإمامةَ والخطابةَ، وقد استمرَّ العلمُ في هذه الأسرةِ منذ خمسةِ قرونٍ مضتْ ولا يزالُ حتى يومنَا هذا ولله الحمد، فإذا مَاتَ عالمٌ من علماءِ الأسرةِ نجدُ أن الأسرةَ تُخرجُ للعالمِ الإسلاميِّ عالماً آخرَ يُشار إليه بالبنانِ، وكان المذهب الحنفي هو مذهب هذه الأسرة.

وأما مؤلفاتُ علماءِ أسرةِ الملا؛ فتربُو على مائتي مؤلفٍ في فنونٍ متعددةٍ من علومِ القرآنِ الكريمِ، والحديثِ وأصولهِ،

والفقهِ وأصولهِ، والعقيدةِ، والنحوِ، والأدبِ، والوعظِ، والطبِ، والحكمةِ، وغيرها من صنوفِ العلمِ.

هذا وأسأل الله أن يبارك في جهود علماء الأحساء عامة، وعلماء أسرتنا خاصة، وأن يواصلوا السير على منهج أسلافهم في خدمة الإسلام والمسلمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[الموقع العام]

تمهيد: الموقع العام للأحساء

تقع الأحساء في الجزء الجنوبي الساحلي المنخفض من المنطقة الشـرقية بالمملكة العربية السعودية وتبعد واحة الأحساء عن الساحل الغربي للخليج العربي حوالي ٧٥ كيلاً، وتبعد عن مدينة الدمام الواقعة إلى الشمال منها بحوالي ١٥٠ كيلاً، كما تبعد عن مدينة الرياض عاصمة البلاد حوالي ٣٢٠ كيلاً[١].

وقد اختلفت حدود إقليم الأحساء امتداداً وتقلصاً بحسب اختلاف الأدوار التاريخية التي شهدتها المنطقة، كما

---

١) انظر الأحساء دراسة جغرافية للدكتور عبد الله الطاهر – مطابع الحسين، الأحساء، الطبعة الأولى –١٩٩٩م، ص١.

تغير اسمها بحسب الدول التي حكمتها، فقبل ظهور الإسلام أُطلق على المنطقةِ الممتدةِ ما بين البصرة شمالاً وعمانَ جنوباً وما بين الساحلِ الغربيّ للخليج شرقاً والدهناء غرباً، وكذلك على مجموعة الجزر الواقعة بالقرب من الشاطئ الغربي للخليج أسماء عديدة من بينها: مجان والعدان، وقبيل ظهور الإسلام وبداية الفتح الإسلامي عُرِفت باسم البحرين، ثم تحول اسمها إلى هجر، ثم أطلق عليها اسم الأحساء[1].

أما اليوم فقد انحصر اسم الأحساء على محافظة الأحساء التي يحدها شمالاً محافظة ابقيق، وجنوباً عمان، وشرقاً الخليج العربي والإمارات المتحدة وقطر، وغرباً الرياض[2].

---

١) انظر المصدر السابق – ص٣.

٢) انظر نبع الذاكرة للأستاذ: مساعد الشعيبي – مؤسسة تراك ميديا الأحساء – ١٤٣١هـ – ص١٥.

المدن الرئيسية في الأحساء

تتكون محافظة الأحساء من مدينتين رئيسيتين هما: الهفوف والمبرز؛ بالإضافة إلى مجموعة من القُرى والهجر التّابعة لهما، وتُعد مدينة الهفوف أهمَّ مدينة في المحافظة كونها العاصمة حيث تقع فيها إمارة الأحساء.

- **مدينة الهفوف:** عاصمة الأحساء، وتقع في الجنوب الغربي من واحة الأحساء، أول من عمرها الجبريون الذين حكموا الأحساء في نهاية القرن الثامن الهجري، وتتكون من عدة أحياء قديمة: هي الكوت، والرفعة، والنعاثل، بالإضافة إلى مجموعة من الأحياء الحديثة التي نشأت كامتداد طبيعي لزيادة السكان، ويعتبر حي الكوت من أهم أحياء مدينة الهفوف كونه قاعدتها وعاصمتها، حيث يتواجد

مركز الحكم فيه ليس في العصر الحالي فحسب؛ بل في أغلب العصور والدول التي حكمت الإقليم، كما أنه محاط بسور خارجي.

حي الكوت

الكوت على ما يرى بعض الباحثين كلمة كلدانية الأصل بمعنى: الحصن، وقال آخرون إنها من أصل برتغالي وتعني: الحصن أيضاً، وهو أولَ حيٍّ تم إنشاؤه في الهفوف، ويقع في الجزء الشمالي الغربي من المدينة، ومساحته حوالي ٣٨ هكتاراً.

وفي هذا الحي سبع وعشرون مسجداً، وكل مسجد له بستان وفيه بئر، وقد أشار العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر الملا إلى ذلك نظماً بقوله:

مساجدُهُ سبعٌ وعشرون مسجدًا   تقام بها خمسُ الصلاة بلا نُكرِ

وكذلك في كثير من منازل هذا الحي توجد آبار، وقد أسهم ذلك في تلطيف أجواء هذا الحي، وقد أشار الجد

الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر الملا في إحدى قصائده عن عذوبة مياه هذا الحي بقوله:

وآبارهُ مَعلومةٌ عذبةٌ بَدت كأن السَّما قد زوَّدتهَا من القطرِ

ويتكون حي الكوت من أربع حارات تاريخية وهي: الرملة، والرويضة، والمرابدة، والمطاوعة، والخامسة حديثة وتسمى (الحويش) وقد طلبها الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر الملا رحمه الله من الملك سعود رحمه الله لفقراء حي الكوت لتوزع بينهم بالتساوي وذلك في عام ١٣٧٥هـ.

- **حارة الرملة**: وتقع شرق حي الكوت، ويحدها شمالاً الشارع الواقع عليه قصر إبراهيم والمعهد العلمي، وجنوباً شارع البلدية، وشرقاً الشارع العام الذي يقع عليه سوق القيصرية الأثري، وغرباً شارع الكوت الواقع عليه مسجد الفاتح المعروف: بمسجد الدبس.

- **حارة الرويضة**: وهي وسط حي الكوت، ويحدها شمالاً الشارع الفاصل بين حارتي الرويضة والمطاوعة، والواقعة عليه المدرسة البكرية، ومسجد الشيخ إبراهيم الجغيمان ﵀، ويحدها من جهة الجنوب شارع الملا، ومن الشرق شارع الكوت العام الواقع عليه مسجد الفاتح المعروف: بمسجد الدبس، ومن الغرب شارع الجبلية والواقع عليه جزء من مقبرة الكوت.
- **حارة المرابدة**: وتقع جنوب غرب حي الكوت، ويحدها شمالاً شارع الملا، وجنوباً الشارع العام المعروف: بشارع البلدية، وشرقاً شارع الكوت العام، وغرباً شارع الجبلية.
- **حارة المطاوعة**: وتقع في الجزء الشمالي لحي الكوت ويحدها شمالاً الشارع العام الذي يقع عليه جامع الجبري، وجنوباً الشارع الفاصل بين المرابدة والوريضة

الذي تقع عليه المدرسة البكرية، وشرقاً شارع الكوت العام، وغرباً شارع الجبلية.

- **حارة الحويش**: وتقع في الجزء الشمالي لحي الكوت، ويحدها شمالاً الشارع العام الذي تقع عليه مقبرة الكوت، وجنوباً الشارع الذي يقع عليه جامع الجبري، وشرقاً حديقة الكوت، وغرباً شارع الجبلية.

موقع مسجد الشيخ أبي بكر الملا

يقع مسجد الشيخ أبي بكر المُلاَّ ﵀ في وسط حيّ الرويضة، بجوار منزله، ومقابل لمدرسة الشيخ عبد الله ابن الشيخ أبي بكر الملا المعروفة: بالمدرسة الجديدة، وهذا الحيُّ تتمركز فيه أسرة الملا.

ويمتاز هذا الحي بوجود رباط الشيخ عبد الله ابن الشيخ أبي بكر الملا، وكذلك عدد من المدارس العلمية، كما يمتاز بوجود منزل مفتي الأحساء الأسبق: الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا، والذي تمت فيه مبايعة الملك المؤسس: عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ﵀ عند دخوله الأحساء، وقد أصبح هذا المنزل متحفاً رسمياً للدولة تحت مسمى (متحف بيت الملا).

- **وقفية المسجد:**

تشير الصكوك الشرعية أن المسجد أوقفه الشيخ أبو بكر الملا رحمه الله، وأثبت ذلك بالصك الشـرعي رقم (٣٨/٤٦٩) الصادر من المحكمة العامة بالأحساء ومؤرخ في (٢٥/١/١٤٠١هـ).

هذا وتبلغ مساحة المسجد (٣٦٣) متراً مربعاً وحدوده كالتالي:

شمالاً: الطريق وبه الباب.

جنوباً: بيت "السمحان الملا"، ويتمه مدرسة الشيخ عبد الله ابن الشيخ أبي بكر الملا لتحفيظ القرآن الكريم.

شرقاً: البستان التابع للمسجد.

غرباً: الطريق.

- **بستان المسجد:**

يتبع المسجد بستان كما هو الحال في أغلب مساجد الأحساء عامة، وحي الكوت خاصة، حيث يلحق بكل مسجد بستان، وتبلغ مساحته (١٦٦,٣٤) مترا مربعاً، وحدوده كالتالي:

شمالاً: الطريق وبه باب البستان.

جنوباً: وقف بيت "السمحان الملا".

شرقاً: الطريق ويتمه بيت "السمحان الملا".

غرباً: المسجد.

هذا وبسبب انقطاعِ الزراعةِ في هذا البستان تم بناؤه كمصلى للنساء وغرفة لإمام المسجد في الترميم الأخير الذي

قام به صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز حفظه الله.

- **مواضئ المسجد ودورات المياه:**

وتقع في الناحية الغربية من المسجد، وتبلغ مساحتها الإجمالية (٣٨,٥) متراً مربعاً وحدودها كالتالي:

ويحيط بها الطريق من جهاتها الأربع، ويفصل بينها وبين المسجد من الناحية الغربية الطريق الذي فيه "عين لأسرة الجعفري" يستقي منها الناس.

• مراحل الترميم:

تشير وثائق الأسرة أنّ المسجدَ مرَّ بمراحل ترميم متعددة.

- **فأولها** قام بترميمه وإعادة تأهليه الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر الملا.
- وفي **المرحلة الثانية** قام بترميمه رجل البر والإحسان حمد البريكي، وكان ذلك في عهد إمامة الشيخ أبي بكر الملا المتوفى سنة ١٢٧٠هـ للمسجد.
- وفي **المرحلة الثالثة** تم إعادة ترميم المسجد على يد إمامه الشيخ أبو بكر ابن الشيخ عبد الله الملا المتوفى ١٣٦٦هـ.
- وفي **المرحلة الرابعة** تم إعادة ترميم المسجد على يد إمامه الشيخ أحمد بن الشيخ أبي بكر الملا المتوفى سنة ١٤٢٠هـ.

- وفي **المرحلة الخامسة** تم إعادة ترميم المسجد على يد إمامه الشيخ محمد الفاروق بن الشيخ أحمد أبي بكر الملا رحمه الله المتوفى سنة ١٤٤٣هـ.
- وفي **المرحلة السادسة** تمت إعادة الترميم على يد إمامه الشيخ عثمان بن الشيخ أحمد أبي بكر الملا، وكذلك قام ببناء بستان المسجد بعد أن انقطعت منه الزراعة.
- وفي **المرحلة السابعة** تمت إعادة ترميمه على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد حفظه الله ورعاه.

هذا وقد روعي في جميع مراحل الترميم السابقة المحافظة على الطّابع الإسلاميّ القديم للمساجد الأحسائية والمحافظة على رونقها المعماري التراثي.

الـدروس الـتـي تـقـام فـي المسـجـد

كان المسجد مقصداً لطلاب العلم للجلوس عند المشايخ لينالوا من علومهم، وقد أقيمت حلقات علمية دُرِّس فيها الفقه وأصوله، والفرائض، وعلوم اللغة، فاستفاد منها خلقٌ كثير من أبناء الأحساء أو الوافدين إليها، وتخرج منها أئمة أعلام تولوا مناصب علمية في بلدانهم.

وفي رمضان كانت تقام حلقة لتصحيح تلاوة القرآن الكريم بعد صلاة التروايح.

الأئمة الذين تعاقبوا على إمامة المسجد

الشيخ أبو بكر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الملا[1]

(١١٩٨هـ - ١٢٧٠هـ)

ولد بالأحساء بحي الكوت في اليوم الثاني من شهر ربيع الثاني لعام ١١٩٨هـ نشأ وترعرع في بيت اشتهر بالعلم والورع، ختم القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين وكان رحمه الله ذا حظ وافر من الفهم والذكاء مع حرصه وشغفه بالعلم، أخذ عن علماء بلده وغيرهم ومنهم على سبيل المثال: عماه الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عمر الملا، والشيخ أحمد بن الشيخ عمر الملا، والشيخ حسين بن محمد بن أبي بكر الملا الأحسائي، والشيخ عبد الله الجعفري الطيار الشافعي.

---

١) انظر إلى ترجمته في كتابه المسمى "منهاج الراغب" بقلم الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد أبي بكر الملا ص٩.

أسس الشيخ أبو بكر ﵀ المدرسة القبلية بحي كوت الأحساء في ١٢/٦/١٢٥٧هـ، كما درس بالمدرسة البكرية بالأحساء، كان ﵀ عالماً ورعاً مطاعاً من العامة والخاصة اشتغل بالتأليف فمؤلفاته تربوا على الثمانين مؤلفاً في فنون شتى منها:

- منهل الصفا في شمائل المصطفى. (مطبوع)
- قرة العيون المبصرة تلخيص كتاب التبصرة. (مطبوع)
- هداية المهتدي بشرح شمائل الترمذي. (مطبوع)
- منظومة تحفة الطلاب في الفقه الحنفي. (مطبوع)

توفي ﵀ ليلة الخميس التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٧٠هـ بمكة المكرمة، ودفن بحوطة الشيخ صالح الريس بالمعلاة رحمه الله رحمة واسعة.

الشيخ عبد الله ابن الشيخ أبي بكر الملا[1]

(١٢٤٣هـ - ١٣٠٩هـ)

ولد بالأحساء بحي الكوت سنة ١٢٤٣هـ توارث العلم، والزهد، والورع، كابراً عن كابر في بيت علم. نشأ، وترعرع، وحفظ المتون؛ فنال الفنون، أخذ عن والده، وعن علماء بلده، وعن علماء الحرمين، فأجازوه إجازة عامة، وتولى النظارة والتدريس بالمدرسة البكرية بعد والده، وكذلك تولى النظارة والتدريس بمدرسة القبة بعد ابن عمه الشيخ محمد بن أحمد الملا رحمه الله، وأسس المدرسة الجديدة، والرباط، والمسجد الجديد، وكان عابداً، زاهداً، صابراً، متمسكاً بالسنة، تتلمذ عليه كثير من أبناء الأحساء وغيرهم،

---

١) انظر إلى ترجمته في كتابه المسمى "النصيحة العامة للخاصة من الناس والعامة" بقلم الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد أبي بكر الملا ص ح.

ومنهم على سبيل المثال: ابنه الشيخ أبو بكر، وابن أخيه الشيخ أبو بكر بن محمد، والشيخ محمد بن حسين العرفج، اهتم رحمه الله بنسخ أكثر كتب والده، وله من المؤلفات الكثير، ومنها على سبيل المثال:

- فتح المولى الوهاب شرح تحفة الطلاب. (مخطوط)
- قلائد الذهب بشرح وسيلة الطلب. (مطبوع)
- إتحاف الأريب بمختصر الترغيب والترهيب. (مخطوط)
- النصيحة العامة للخاصة من الناس والعامة. (مطبوع)
- تحفة السائل عما استشكله من المسائل. (مخطوط)
- ردع ذي الجهل المركب والعناد، عن منع التقليد ودعوى الاجتهاد. (مخطوط)

الشيخ أبو بكر ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أبي بكر الملا[1] (١٢٨٠هـ - ١٣٦٦هـ)

ولد بالأحساء بحي الكوت نشأ وتربى على يد أبوين كريمين، فقد اهتم والده بتعليمه وتنشئته نشأة علمية، ولما بلغ سن التمييز أرسله والده إلى حلق علماء الأحساء ومنهم على سبيل المثال: العلامة الشيخ حسين الفلاح، وجده لأمه العلامة الشيخ أحمد بن عبد الرحمن العرفج، والشيخ عبد الرحمن العمير. رحل إلى مكة، والتحق بحلق المسجد الحرام، وأخذ عن علمائه، ومنهم على سبيل المثال: العلامة الشيخ أحمد زيني دحلان، والعلامة الشيخ بكري شطا، والعلامة الشيخ عبد الرحمن الدهان، ولما رجع إلى الأحساء خلف والده بالتدريس في مدارس أسرته والاهتمام بشؤون

---

١) انظر "علماء وأعلام أسرة الملا" للدكتور مراد بن عبد الله الملا.

الطلبة الوافدين إلى رباطهم، فكان ﵀ رجل زعامة روحية وسياسية، ونظراً لما تمتع به الشيخ من مكانة لدى الدولتين العثمانية والسعودية فقد تمكن من إخماد العديد من الفتن التي نشبت أثناء انتقال الحكم بين الدولتين، كما كان ﵀ مقصد الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وبالأخص من يريدون قضاء مناسك الحج حيث كانوا يلجؤون إلى الشيخ لمساعدتهم في ذلك، وتتلمذ على يدي الشيخ وأخذ عنه العلم خلق كثير منهم: أبناؤه الأربعة (الشيخ عبد الله والشيخ محمد والشيخ عبدالرحمن والشيخ أحمد) والعديد من أبناء أسرته ومنهم: الشيخ محمد بن عبد اللطيف الملا، ومن أبناء الأحساء الشيخ محمد العبد القادر، والشيخ عبد العزيز العكاس، والشيخ عبد العزيز العبيد الله، ومع انشغاله بالطلبة وإخماد الفتن التي وقعت في عصره فقد ترك

لنا بعض المؤلفات ومنها على سبيل المثال: رسالة قصيرة في الفقه، فوائد في الصلاة على النبي ﷺ، بعض القصائد والمقطوعات الشعرية، تقريرات على بعض الكتب.

توفي رحمه الله في الأحساء في اليوم السابع من شهر جمادى الثاني سنة ١٣٦٦هـ، وقد رُثِي بمراثٍ كثيرةٍ فرحمه الله رحمة واسعةً.

الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر الملا[1]

(١٣٢٣هـ - ١٤٢١هـ)

ولد في مدينة الأحساء بحي الكوت سنة ١٣٢٣هـ ونشأ وتربى في بيت علم وفضل، أخذ العلم عن والده وعن علماء بلده ومنهم على سبيل المثال: الشيخ عبدالعزيز العلجي، والشيخ أحمد العلي العرفج، والشيخ محمد بن عبداللطيف الملا، وفي عام ١٣٥٠هـ رحل مع أخيه الشيخ أحمد إلى مكة المكرمة والتحق بالمدرسة "الصولتية" واستمر فيها مدة خمس سنوات، وأخذ عن علماء الحرمين الشريفين والوافدين إليهما ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ محمد عبدالحي الكتاني، ومحدث الحرمين الشيخ عمر حمدان

---

١) ينظر إلى كتاب "الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر الملا حياته وآثاره الأدبية والعلمية" للدكتور مراد بن عبد الله الملا مطبوع سنة ١٤٣٦هـ.

المحرسي، وقاضي مكة الشيخ محمد يحي أمان، والشيخ حسن مشاط، والشيخ بهاء الدين الأفغاني. ثم رجع إلى الأحساء، وولاه والده إمامة مسجده واستمر فيه قرابة العشرين سنة.

ثم رحل إلى مكة مجاوراً واستمر فيها إلى عام ١٤١٣هـ، وكان له درس بالحرم المكي، وله من المؤلفات:

- ديوان شعر المسمى: روضة الأزهار في متنوعات الأشعار. (مطبوع)
- وأدبيات الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر الملا ومكاتباته. (مطبوع)
- وفتاواه المسماة: قطف الورود من الأسئلة والردود. (مطبوع)
- وكتاب سير الأوائل في حكم تملك العروق والأصائل. (مطبوع)

- وله منظومة في مصطلح الحديث المسماة: إلهام المغيث في أقسام الحديث ولها شروح كثيرة مطبوعة.

وبعد رجوعه إلى الأحساء فتح بيته لاستقبال طلبة العلم وكان درسه بعد العشاء يومياً، واستفاد منه كثير من طلبة العلم

توفي رحمه الله سنة ١٤٢١هـ بالأحساء ودفن في مقبرة الكوت.

الشيخ أحمد ابن الشيخ أبي بكر الملا[1]
(١٣٢٦هـ - ١٤٢٠هـ)

ولد في مدينة الأحساء بحي الكوت سنة ١٣٢٦هـ، ونشأ وتربى في بيت علم وفضل، أخذ العلم عن والده وعن علماء بلده ومنهم على سبيل المثال: الشيخ عبدالعزيز العلجي، والشيخ أحمد العلي العرفج، والشيخ عبدالعزيز بن عمر العكاس، وفي عام ١٣٥٠هـ رحل مع أخيه الشيخ عبدالرحمن إلى مكة المكرمة والتحق بالمدرسة الصولتية واستمر فيها مدة سنة كاملة ثم رجع إلى الأحساء بناء على طلب والده، عُيِّن إماماً في مسجد والده بعد أن تنازل له أخوه الشيخ عبد الرحمن، واستمر فيه حتى وافاه الأجل مساء يوم الخميس الموافق ٢٩/ ٤/ ١٤٢٠هـ ثم نقل إلى

---

١) انظر "علماء وأعلام أسرة الملا" للدكتور مراد بن عبد الله الملا.

المدينة المنورة وصُلي عليه بالمسجد النبوي ودفن رحمه الله بالبقيع.

الشيخ حمد ابن الشيخ أحمد أبو بكر الملا[1]

ولد في الأحساء في حي الكوت سنة ١٣٦٢هـ، ونشأ وتربى في كنف والديه، والتحق بحلقات مشايخ أسرته العلمية، ولازم عمه الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر الملا؛ فأخذ عنه العلوم الشرعية.

تولى إمامة مسجد جده الشيخ أبي بكر الملا بتكليف من والده من عام ١٣٨٢هـ واستمر فيه حتى العام ١٣٩٢هـ.

رحل إلى مكة المكرمة لطلب العلم فالتحق بالمدرسة الصولتية وأخذ عن علمائها، وأخذ عن علماء الحرمين، والعلماء الوافدين إليهما.

---

١) انظر "علماء وأعلام أسرة الملا" للدكتور مراد بن عبد الله الملا.

أكمل دراسته النظامية حتى حصل على درجة الدكتوراه في الحديث وعُيّن مدرساً بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

استقر بمكة المكرمة مجاوراً، ويتردد بين وقت وآخر على مسقط رأسه الأحساء.

الشيخ علي ابن الشيخ أحمد أبو بكر الملا[1]

(١٣٤٦هـ ـ ١٤٠٣هـ)

ولد في الأحساء في حي الكوت سنة ١٣٤٦هـ، ونشأ وتربى في كنف والديه، والتحق بحلقات مشايخ أسرته العلمية، ولازم عمه الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر الملا؛ فأخذ عنه العلوم الشرعية.

تولى إمامة مسجد جده الشيخ أبي بكر الملا بتكليف من والده من عام ١٣٩٢هـ وحتى ١٣٩٤هـ.

خلف عمه الشيخ محمد في خدمة طلبة العلم الوافدين إلى رباط الأسرة ومدارسها وكذلك في خدمة أبناء المجتمع برقية مرضاهم والقراءة عليهم.

توفي رحمه الله سنة ١٤٠٣هـ ودفن بمقبرة الكوت.

---

١) انظر "علماء وأعلام أسرة الملا" للدكتور مراد بن عبد الله الملا.

الشيخ محمد الفاروق ابن الشيخ أحمد أبو بكر الملا[1]

(١٣٦١هـ - ١٤٤٣هـ)

ولد في الأحساء في حي الكوت سنة ١٣٦١هـ، ونشأ وتربى في كنف والديه، والتحق بحلقات مشايخ أسرته العلمية، وأما دراسته النظامية فقد التحق بالتعليم العام وتدرج فيه حتى حصل على بكالوريوس في الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

لازم عمه الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر ابن الشيخ عبد الله الملا وأخذ عنه علوم الآلة، وحفظ القرآن الكريم على يديه، وكذلك حفظ على يديه مجموعة من المتون الفقهية واللغوية.

---

١) انظر "علماء وأعلام أسرة الملا" للدكتور مراد بن عبد الله الملا.

تولى إمامة المسجد خلفاً لوالده الشيخ أحمد ابن الشيخ أبي بكر الملا بعد أن تنازل له عن إمامته للمسجد وذلك سنة ١٣٩٥هـ، واستمر فيها حتى سنة ١٤٢٠هـ.

خلف الشيخ أخاه الشيخ علي ابن الشيخ أحمد أبو بكر الملا في خدمة الناس، وفتح بيته لإطعام الفقراء، وتميز بمجالسته لهم ومؤاكلتهم وإطعامهم بيده حباً وتواضعاً، والقراءة على مرضاهم، وقد شفي على يديه الكثير ممن قصده، وصار مقصد الناس من الأحساء وخارجها.

توفي رحمه الله سنة ١٤٤٣هـ ودفن بالمدينة المنورة بمقبرة البقيع.

الشيخ عثمان ابن الشيخ أحمد أبو بكر الملا[1]

ولد في الأحساء في حي الكوت سنة ١٣٨٧هـ، ونشأ وتربى في كنف والديه، والتحق بحلقات مشايخ أسرته العلمية، وأما دراسته النظامية فقد التحق بالتعليم العام وتدرج فيه حتى حصل على بكالوريوس في الشـريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء.

لازم بعضاً من علماء أسرته ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

- الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله أبو بكر الملا.
- الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد أبو بكر الملا.

---

١) انظر "علماء وأعلام أسرة الملا" للدكتور مراد بن عبد الله الملا.

بالإضافة لحضوره دروس بعض المشايخ ومنهم أخوه الشيخ محمد الفاروق ابن الشيخ أحمد أبو بكر الملا.

تم تعيينه إماماً رسمياً خلفاً لأخيه الشيخ محمد الفاروق أبو بكر الملا رحمه الله.

المؤذنون الذين تعاقبوا على الأذان في المسجد

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الوصالي

ولد بحي الكوت ونشأ فيه نشأة صالحة، يرجع أصله إلى قبيلة عنزة.

كان يعمل ﵀ في الفلاحة، وقد تأثر بوالده في الحرص على صلاة الجماعة وتولى الأذان في مسجد الشيخ أبي بكر الملا ﵀، وكان يقوم قبل صلاة الفجر بتجهيز الماء من البئر للمصلين وتنظيف المكان والمسجد.

عرف ﵀ بدماثة خلقه وحسن سمته وعدم الحديث فيما لا يفيد، توفي سنة ١٣٨٠هـ تقريباً ودفن في مقبرة الكوت[١].

---

١) إفادة من حفيده الشيخ أحمد بن سعد الوصالي.

عبد الله بن عبد الرحمن الوصالي

تولى الأذان بالمسجد بعد والده عبد الرحمن الوصالي رحمه الله، واستمر مؤذناً للمسجد إلى عام ١٣٩٣هـ، عمل بشركة الكهرباء (سكيكو)، وانتقل إلى الرفيق الأعلى عام ١٣٩٥هـ، رحمه الله رحمة واسعة.

إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن الموسى الجغيمان

ولد في الأحساء في حي الكوت سنة ١٣٦٦هـ، نشأ وتربى في بيئة صالحة، والتحق بالتعليم بمدرسة الهفوف الثالثة المعروفة حالياً بمدرسة الفتح.

تولى الأذان بالمسجد خلفاً لمؤذنه عبد الله الوصالي وذلك بعد وفاته سنة ١٣٩٣هـ واستمر فيه إلى سنة ١٣٩٥هـ.

توفي رحمه الله سنة ١٤٠٦هـ ودفن بمقبرة الكوت[١].

١) إفادة من ابن عمه الأستاذ/ عبد الرحمن بن محمد الجغيمان.

صالح بن عبداللطيف بن إبراهيم الوحيمد[1]

ولد في الأحساء بحي الكوت سنة ١٣٥٥هـ، نشأ وتربى في كنف والديه.

ولما بلغ سن التمييز التحق بكتاب الشيخ أحمد القرين فتعلم على يديه القراءة والكتابة وحفظ جزءً من القرآن الكريم.

وكانت مساجد ومدارس حي الكوت تمثل منارة علمية فكان رحمه الله يحضر دروس بعض المشايخ ومنهم على سبيل المثال: السيد عبد الرحمن الهاشم والشيخ عبد العزيز العبيدالله والشيخ عبد العزيز العكاس رحمهم الله.

تولى الأذان بمسجد الشيخ أبي بكر خلفاً لمؤذنه إبراهيم الجغيمان رحمه الله.

---

١) إفادة من ابنه / الشيخ عبد الرحيم الوحيمد.

توفي رحمه الله في الأحساء ودفن بمقبرة الكوت سنة ١٤٣٥هـ.

محمد الحسن

ولد بحي الكوت، وتولى الأذان بمسجد الشيخ أبي بكر الملا بعد مؤذنه السابق صالح الوحيمد، ولم أقف له على ترجمة.

الشيخ علي بن بكر ابن الشيخ أحمد أبو بكر الملا

ولد في الأحساء في محلة الكوت سنة ١٤٠٦هـ، ونشأ وتربى في كنف والديه، والتحق بحلقات مشايخ أسرته العلمية، وأما دراسته النظامية فقد التحق بالتعليم العام وتدرج فيه حتى حصل على بكالوريوس في اللغة العربية.

لازم بعضاً من علماء أسرته ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

- الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد أبو بكر الملا.
- الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ محمد أبو بكر الملا.
- الشيخ د. رائد بن عبد الله الملا.

بالإضافة لحضوره دروس بعض المشايخ ومنهم عمه الشيخ محمد الفاروق ابن الشيخ أحمد أبو بكر الملا.

تم تعيينه مؤذنا رسمياً خلفاً لمؤذن المسجد السابق محمد الحسن رحمه الله.

أوقات إقامة الصلوات الخمس في المسجد

تقام الصلوات الخمس في المسجد في أوقاتها على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان.

- فصلاة الفجر تقام عند الإسفار.
- وأما صلاة الظهر فتقام عند الإبراد.
- وصلاة العصر فتقام إذا صار ظل كل شيء مثليه.
- وتقام صلاة المغرب في أول الوقت.
- وأما صلاة العشاء فتقام بعد الأذان بساعة.

اعتمد أئمة مسجد الشيخ أبي بكر الملا ما تقرر في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان في صلاة التراويح في رمضان فتصلى عشرين ركعة ويختم القرآن في ليلة الواحد والعشرون، والختمة الثانية في ليلة التاسع والعشرين. وكان ذلك إلى أن توفي إمام المسجد الشيخ أبو بكر ابن الشيخ عبدالله الملا، ثم أكتفي بختمة واحدة ليلة التاسع والعشرين.

ومن الأئمة الذين تناوبوا على صلاة التراويح وختموا القرآن فيها:

- الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر الملا المتوفى سنة ١٣٩٥هـ.
- الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أبي بكر الملا المتوفى سنة ١٤٢٢هـ.
- الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ أبي بكر الملا المتوفى سنة ١٤٣٨هـ.
- الشيخ أبو بكر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر الملا حفظه الله.
- الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر الملا حفظه الله.
- الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ علي أبي بكر الملا حفظه الله.
- الشيخ محمد ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر الملا حفظه الله.

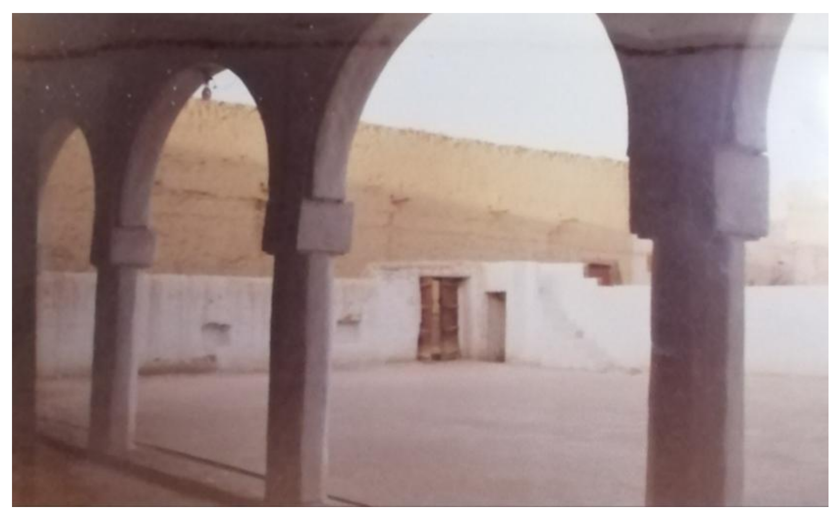
- الشيخ عبد الإله ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر الملا حفظه الله.
- الشيخ عبد الفتاح ابن الشيخ عبد الرحيم أبي بكر الملا حفظه الله.

صور قديمة للمسجد

تم التقاطها في سنة ١٤٠٦هـ تقريباً



صورة للسور الخارجي للمسجد ويظهر فيها سكة المسجد



صورة للساحة الخارجية للمسجد ويظهر فيها الرواق الخارجي

صور لترميم المسجد للمرحلة الخامسة والسادسة والسابعة

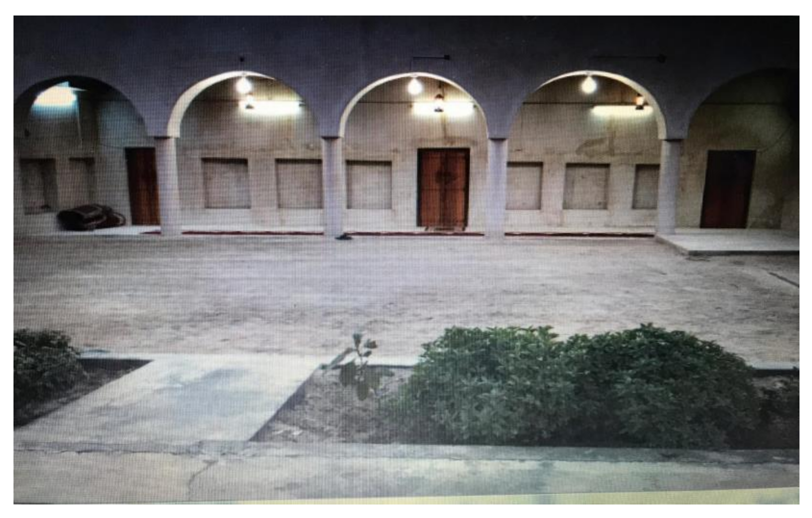
صور ترميم المسجد في المرحلة الخامسة على يد إمامه الشيخ محمد الفاروق ابن الشيخ أحمد أبو بكر الملا



صورة للمسجد الداخلي ويظهر فيها محراب المسجد

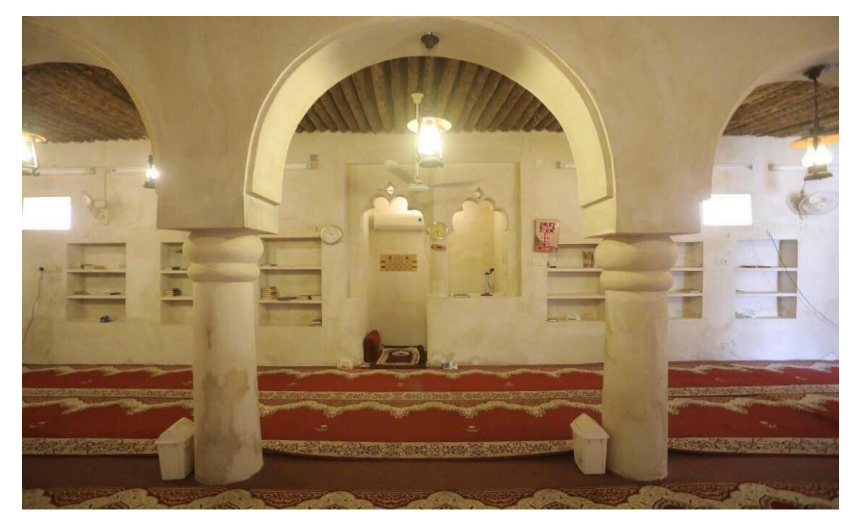


صورة للمسجد الداخلي من زاوية أخرى ويظهر فيها محراب المسجد

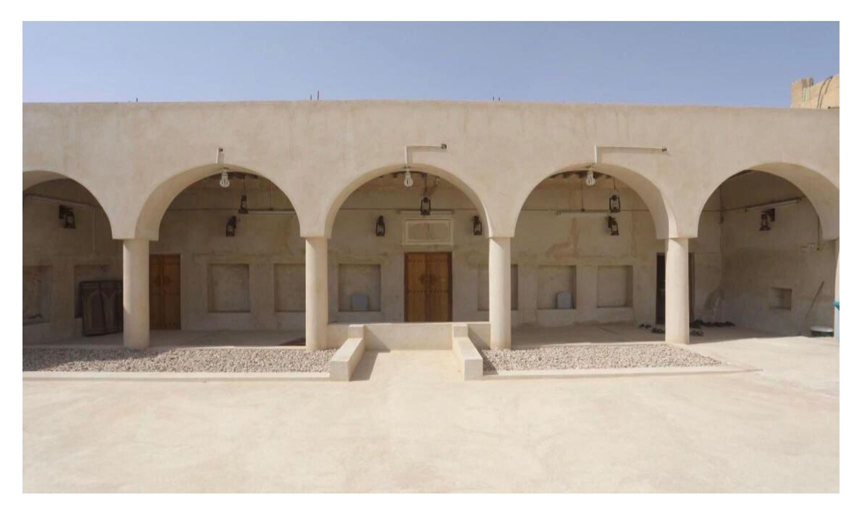


صورة للرواق الخارجي للمسجد ويظهر فيه الساحة الخارجية

صور ترميم المسجد في المرحلة السادسة على يد إمامه الشيخ عثمان ابن الشيخ أحمد أبو بكر الملا



صورة للمسجد الداخلي ويظهر فيها محراب المسجد



صورة للرواق الخارجي للمسجد ويظهر فيه المحراب الخارجي



صورة للساحة الخارجية للمسجد

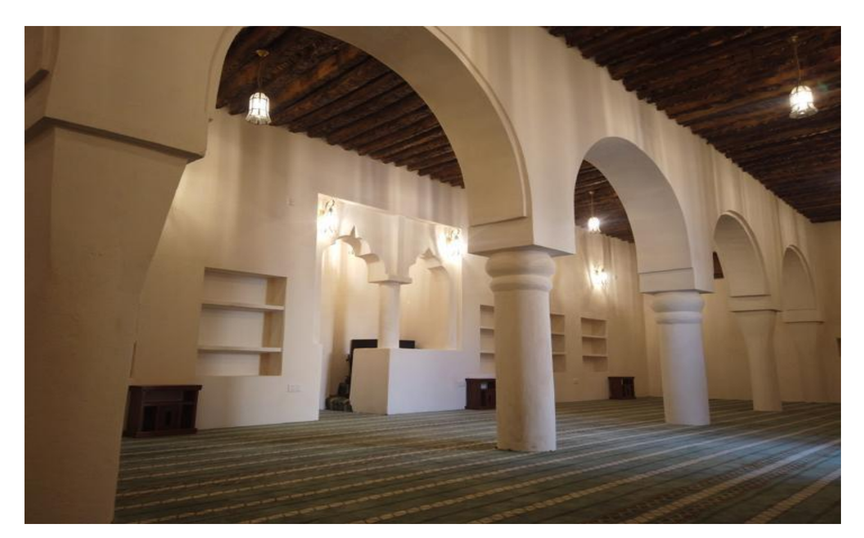


صورة للبوابة الخارجية للمسجد ويظهر فيها لوحة معلقة باسم المسجد

صور ترميم المسجد في المرحلة السابعة على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد حفظه الله ورعاه



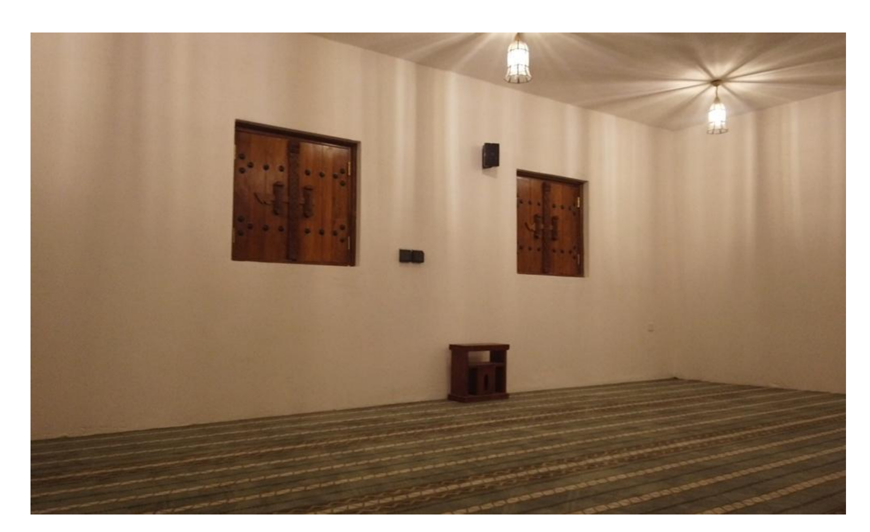
صورة للمسجد الداخلي ويظهر فيها محراب المسجد



صورة من زاوية تظهر معالم المسجد الداخلي



صورة للرواق الخارجي للمسجد ويظهر فيها المحراب الخارجي



صورة من زاوية لمصلى النساء



صورة للبوابة الخارجية للمسجد

الخاتمة

الحمد لله الذي اختص بعض عباده بعمل الخيرات، والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه سيد السادات، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

لا يخفى على كل مسلم حرص الإسلام وحثه على عمارة بيوت الله عز وجل، وإن بلادنا الأحساء حفظها الله كانت ولا زالت تعمر هذه البيوت منذ تأسيسها سواء كان بناؤها من الدولة حفظها الله أو أهل الخير من أبناء بلدنا المعطاء، والكل يبتغي بعمله هذا رضا الله سبحانه وتعالى، فنسأل الله أن يتقبل من كل من سعى أو أسس أو أنفق لعمارة بيوت الله عز وجلّ.

ومن خلال هذا البحث نجد أن مسجد الشيخ أبي بكر الملا رحمه الله الواقع بمحلة الرويضة من كوت الأحساء قد تم ترميمه من قبل النظار عليه وكانوا حريصين أن يحافظ المسجد على طابعه الإسلامي القديم خلال فترة تزيد على مائتي سنة، وآخر ترميم تكفل به صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد حفظه الله، وهذا دليل على حرص ولاة أمرنا حفظهم الله واهتمامهم بعمارة بيوت الله عز وجل، وحرصهم على بقائها محافظة على طابعها القديم، فنسأل الله أن يتقبل منه وأن يكون ما قدمه في صحيفة أعماله.

فهرس



من الشعائر الإسلامية
عمارة المساجد

قال تعالى : ((إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَوٰةَ وَءَاتَى الزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَنْ يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ))

❖ و تميزت بلادنا الأحساء بكثرة مساجدها . فأول مساجدها مسجد جواثا الذي أقيمت فيه ثاني جمعة في الإسلام بعد مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة المنورة .

و تتمركز مساجدها التاريخية في الكوت ، ومنها: جامع الجبري ومسجد القبة بقصر إبراهيم الأثري و مسجد الشيخ أبي بكر الملا و الذي تم إعادة تأهيله و ترميمه على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله.

❖ أسأل الله أن يكتب الأجر و الثواب لكل من اعتنى ببيوت الله ❖



@mulla_fam
@mulla_fam
@mulla_fam
Almulla Family